

المرحلة التي نعيش فيها، ولايتجاهل طبيعة متلقى الشعر، بدعوى أن التجربة الشعرية تقتضى مثل هذا الشكل دون نظر على الإطلاق لطبيعة المتلقى.

كما أن الشكل المسرحى هو الذى يمكن أن يخرج الشعر الحر من هذه الدائرة المغلقة، أو هذا الطريق المسدود الذى يسير فيه، والتي يمكن أن تستغل فيه إمكانات الشعر الحر بكل طاقاته.

طبيعة التجربة العصرية

اما استلهم القرآن، فأنا اعتقد أن القرآن هو بمعزل عن الشعر، وأنه إذا كان بعض الشعراء قد انتفعوا ببعض أساليب القرآن، فقد كان هذا فى مرحلة تعود إلى عصر إسلامى تأثرت اللغة العربية فيه كلها بروح القرآن، لكن طبيعة التجربة العصرية، وماجد على اللغة من تطور فى أساليبها وفى دلالات ألفاظها وفى صورها : يجعل من العسير جداً على الشاعر أن يحتذى أساليب القرآن .

والواقع أن هذه الصورة الطريفة التى يظن الحكيم أنه استلهم فيها القرآن هى صورة شعرية ركيكة بعيدة كل البعد عن سورة العاديات، وقد يكون هو نفسه فى لحظة ابداعية ظن أنه يستلهم الآيات الكريمة، لكن ما أتى به شئى لاعلاقة له إطلاقاً بسورة العاديات.

رصد الواقع

وليس هناك مايسمى بالمعانى فى الشعر إنما هناك مايسميه النقد حالياً بالتجارب الشعرية، والمهم أن تتحول التجربة من واقع إلى صورة فنية ناجحة لذلك الواقع بحيث تصبح كما يقال فى النقد الجديد كيانا فنيا مستقلاً عن ذلك الواقع الذى نشأت فيه، وليس هناك ما يسمى بالموضوع الشعرى أوغير الشعرى، إنما هى قدرة الشاعر على تحويل الواقع إلى صورة فنية، وكل موضوع ممكن تحويله لعمل فنى ناجح.